

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

247 - خطبة معاوية .

فحمد اﷺ وأثنى عليه معاوية ثم قال يا عبد اﷺ بن عمر قد كنت تحدثنا أنك لا تحب أن تبیت ليلة وليس في عنقك بيعة جماعة وأن لك الدنيا وما فيها وأني أحذرك أن تشق عصا المسلمين وتسعى في تفريق ملئهم وأن تسفك دماءهم وإن أمر يزيد قد كان قضاء من القضاء وليس للعباد خيرة من أمرهم وقد وكد الناس بيعتهم في أعناقهم وأعطوا على ذلك عهودهم موثقهم ثم سكت .

248 - خطبة عبد اﷺ بن عمر .

فتكلم عبد اﷺ بن عمر فحمد اﷺ وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا معاوية لقد كان قبلك خلفاء وكان لهم بنون ليس ابنك بخير من أبنائهم فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك فلم يحابوا في هذا الأمر أحدا ولكن اختاروا لهذه الأمة حيث علموهم وأنت تحذرنى أن أشق عصا المسلمين وأفرق ملأهم وأسفك دماءهم ولم أكن لأفعل ذلك إن شاء اﷺ ولكن إن استقام الناس فسأدخل في صالح ما تدخل فيه أمة محمد .

فقال معاوية يرحمك اﷺ ليس عندك خلاف ثم قال معاوية لعبد الرحمن ابن أبي بكر نحو ما قاله لعبد اﷺ بن عمر فقال له عبد الرحمن إنك واﷺ لوددنا أن نكلك إلى اﷺ فيما جسرت عليه من أمر يزيد والذي نفسي بيده لتجعلنها شورى أو لأعيدنها جذعة ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرف رداءه ثم قال على رسلك